واخلي العدو يصيح
والكل منا مريح
ابطال فتح الثوريه

ومن خلال أغاني المرأة في مناسبات الافراح الشعبيـــة ، انطلـق صوت المـــرأة الفلسطينية ، يحيي الطلائع الثورية الفلسطينية . كان ذلك في اواخـــر عـــام ١٩٦٧ واوائل عام ١٩٦٨ عندما بدأ الناس في الوسط الشعبي الفلسطيني يسمعون ان هناك تنظيمات فدائية فلسطينية ترفض وقف اطلاق النار وتغير على اسرائيـــل عبر الاردن وسوريا ولبنان . وبدأ الناس يشاهدون في شوارع بعض القـــرى والمـــدن العربية الشبان الفلسطينيين يرتدون الملابس المبرقعة ويتلثمون بحطـــات بيضـــاء مخططـــة بالسواد ويحملون اسلحة جديدة ذات مخازن معقوفة تعرف بالكلاشنكوف لم يعتـــد الانسان العادي رؤيتها من قبل ، وان هؤلاء الشبان يعرفون بالفدائيين . وكان مجرد رؤيتهم في الشـارع يجسد تطلع كل المهزومين الى أرضهم المحتلة . وقد دفع هذا المنظر المرأة في الوسط الشعبي المحافظ للخروج عن التقليد والتصريح بحبها للفدائي مـــن خلال هذا النص الغنائي النسوي :

هالفدائي يا ما احلاه / دخلك يما اعطيني اياه
في ايدي باروده / وفي ايده باروده / وع الحدود أنا واياه .

×

في أيدي مدفة / وفي ايده مدفه / وعلى برقه انا واياه

وقد تجاوزت المرأة الفلسطينية حدود الاعجاب بالفدائي الى اعلان رفضها للواقع والدعوة المباشرة للتحرير ، تقول أغنية أخرى بهذا المعنى :

ع الرمانيه ع الرمانيه / واحنا ما بنطيع لهالرجعيه
واطلعنا بسلاح ونزلنا بسلاح / حرروا ارتاح يا فدائيه
واطلعنا ببارود / وانزلنا ببارود
يلله ع الحدود / يا فدائيه

×

واطلعنا بلبس / وانزلنا بلبس
حرروا القدس / يا فدائية .

واعتقد ان اغنية :

ع الرباعية ع الرباعية / واحنا ما بنام ع الغلوبية

والتي تذيعها اذاعة [صوت فلسطين ـــ صوت الثورة الفلسطينية] مبنية على هذه الاغنية . واكثر من ذلك فربما كانت الاغنيتان تنبعان من اصـــل أغنية خليلية شعبية مطلعها :

ع الرباعية ع الرباعية

* * *

أما الاطفال ـــ أطفال فلسطين ، فقد حملوا الرد ايضا . ونأخذ هذا النموذج لـــرد الفعل على لسان الاطفال في رفض الهزيمة وهو أغنية هازجة علمهم اياها الفدائيون . وقد سجلت اهزوجتهم هـــذه في بيادر وادي السير حيث اقـــامت الجبهة الشعبيـــة